والام واعلم ان التغليب باب واسع يجري في فنون كثيرة من الكلام سيرد
عليك بعض منها مفصلا ويكون بالتثنية والجمع وباجراء وصف
احد الشيئين على الاخر وينبغي فيه تغليب الاخف الا ان يكون احدهما
مذكرا وجميع هذا الباب من المجاز لان اللفظ لم يستعمل فيما وضع له كما
ترى قال التفتازاني واما ايات مجازيته والعلاقة فيه وانه
من اي انواعه فلم ار احدا حام حوله فاما الابوان للاب
والام من تغليب احد المناسبين اذ الخلق اسند الى
الاخر وفي كهذا الاعتبار قصد اليه والى الاخر معا حتى يكون
معنى الابوين المنسبين بالاب والام ولا يشترط اتفاق اللفظ
والمعنى الا في التثنية الحقيقية وكذا اذا كان الزيدان يسمين
بزيدين فاذا قيل قرأن فهما اي ظهرات او حيضات ان كانت
النسبة حقيقية وان كانت احدهما ظهرا والاخر حيضا
جاز على الاصح وكانت مجازية وقوله ولابويه لكل
واحد منهما السدس اه ولابويه المبتدا بقرينة السياق
ولكل واحد منهما بدل تفصيل للتصريح بان استحقاق كل
منهما السدس ولولا ذلك لشركا في السدس وهما كرجلين لكل
واحد منهما ابوين السدس لتكرر ذكرهما ولا حاجة الى جعل لابويه
خبر مبتدا محذوف اي لابويه الثلث ثم بين قسمة الثلث عليهما
بقوله لكل واحد منهما السدس فما قيل انه يكون للاب ضعف الام
لان الحكم المعلق بالمثنى والمجموع قد يقصد تعلقه بالمجموع وقد يقصد تعلقه بكل فرد
فنبه بالبدل ان القصد الثاني ولكنه يندفع ما يقال ينبغي ان يكون
حينئذ لو فصل استقام الكلام معنى وههنا لو قال لابويه السدس استقام
وقد استشكل ابو حيان في بحره قول الزمخشري والسدس مبتدا وخبره
لابويه والبدل يتوسط بينهما بما محصله انه اذا اخبر عن مبدل
منه فان الخبر يكون عن البدل لا عن المبدل منه نحو قولك ابواك كل منهما يضع
كذا اذا اعرب كلا بدلا وقولك ان زيدا عينه حسنة فكذا يستغني اذا وقع
الخبر مبدلا منه ان لا يكون الخبر للبدل لا المبدل منه فيستغني
عن جعل الاول الثاني وقد لحظ ابو البقاء ذلك فقال في اعرابه السدس مبتدا والابتداء
ولكل واحد منهما الخبر وقالوا الابوين ايضا في الاب والخالة ومنه ورفع
ابويه على العرش وكذا قوله اوي اليه ابويه وهذا على قول عبد الله بن اسحاق
ان ام يوسف عليه السلام كانت ماتت فتزوج يعقوب عليه السلام
اختها وتسمية الخالة اما لتنزيلها منزلة الام تنزيلا لهم منزلة الاب
فوقوله والهاباك ابراهيم واسماعيل واسحاق اولان الرابة ترعى ما وقال

ابن

ابن اسحاق كانت امه بانية وعليه فهذا من الاول والعرش السرير قال
المشرقين والمغربين وانما هما مشرق واحد ومغرب واحد وقال المجاهد
هذا زاد مشرق في الصيف وفي الشتاء ومغربيهما وقيل مشرق الشمس والقمر
ومغربيهما وعن ابن عباس للشمس مشرق في الصيف مصعد ومشرق في
الشتاء منحدر وقيل المشرقان مطلع الفجر ومطلع الشمس والمغربان مغرب
الشمس ومغرب الشفق وعلى كل من هذه الاقاويل فلا تغليب ومثله
الخافقان في المشرق والمغرب وانما الخافق المغرب ثم انما سمي
خافقا مجازا وانما هو يخفق فيه وهذا من المجاز العقلي الواقع
في الاسناد كقولهم نهر جار وانما الجاري في النهر فالجاري بالحقيقة
الماء لكنه اسند الى الملابس وهو المكان الذي يجري فيه وكذا الخفوق
الذي هو الغيبوبة انما هو حقيقة للنجم لكنه اسند الى المغرب الذي
هو مكانه ومنهم من جعل الخافق المشرق لانه يخفق من الكواكب
اي يلمع وقال ابن التكيت الخافقان افق المشرق والمغرب لان الليل
والنهار يخفقان فيهما اي يضطربان ويعلبهما فلا تغليب وقال
القمرين في الشمس والقمر وغلب القمر وان كان لفظ الشمس
اخف للتذكير وتانيثها وقال ابن الحاجب شرطه تغليب الادنى على
الاعلى لان القمر دون الشمس وانما بدا فضل من عمر في المعوذتين
رضي الله عنهما واورد عليه البيها السبكي البحرين الملح والعذب
غلب فيه البحر الملح وهو اعظم من العذب ونظر فيه الشارح
اما اولا فلان كون البحر حقيقة في الملح دون العذب ليس امرا متفقا
عليه فقد ذهب جماعة من اهل اللغة الى ان البحر هو الماء الكثير
ملحا كان او عذبا واما ثانيا فلان العذب اعلا باعتبار انه مما
تلذه النفوس وتقوم به البنية بالمشرب وغير ذلك وان
كان الملح اعظم جرما ونقل الطيبي في ان بعضهم عكس فشرط
تغليب الاعلى على الادنى وما ذكره يمنعانه في كتبي من امثلة التغليب
وحكى ابن رشيق في العمدة ان الكسائي قال ان التغليب في العمرين
انما هو لكثرة الاستعمال فان ايام عمر اطول من ايام ابي بكر
رضي الله عنهما وكذلك ذكره النحوي قال المغربي واستقلت قمر
السما بوجهها فارتقب القمرين في وقت معا وقيل نشرت
ثلث ذوائب من شعرها فارتقبا الى اربعاوها من الضرب الاول
من الكامل والذوائب جمع ذؤابة بضم الذال المعجمة وفتح الهمزة
الخصلة من الشعر وفي جعل الذوابات الثلث ليالي ثلاثا اشارة الى
شدة سوادها مع ملاحظة ما فيها من الاستدلال اي النسمس

الاسوال

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)